فإن قلت : من أين كان قوله : " إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى " جوابا لقولهم " قلوبنا في أكنة " . قلت : من حيث إنه قال لهم : إني لست بملك وإنما أنا بشر مثلكم وقد أوحي إلي دونكم فصحت بالوحي إلي وأنا بشر نبوتي لماذا صحت نبوتي : وجب عليكم اتباعي وفيما يوحى إلي : أن إلهكم إله واحد " فاستقيموا إليه " فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا ولا ملتفتين إلى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء وتوبوا إليه مما سبق لكم من الشرك " واستغفروه " وقرئ : قال إنما أنا بشر .

فإن قلت : لم خص من بين أوصاف المشركين منع الزكاة مقرونا بالكفر بالآخرة قلت : لأن أحب شيء إلى الإنسان ماله وهو شقيق روحه فإذا بذله في سبيل ففلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوع طويته . ألا ترى إلى قوله D : " ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة ا وتثبيتا من أنفسهم " البقرة : 265 ، أي : يثبتون أنفسهم ويدلون على ثباتها بإنفاق الأموال وما خدع المؤلفة قلوبهم إلا بلمظة من الدنيا فقرت عصبيتهم ولانت شكيمتهم وأهل الردة بعد رسول ا A ما تظاهروا إلا بمنع الزكاة فنصبت لهم الحرب وجوهدوا . وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد من منعها حيث جعل المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة . وقيل : كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون من آمن منهم برسول ا A . وقيل : لا يفعلون ما يكونون به أزكياء وهو الإيمان .

" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون " .

الممنون : المقطوع . وقيل : لا يمن عليهم لأنه إنما يمن التفضل . فأما الأجر فحق أداؤه . وقيل : نزلت في المرضى والزمنى والهرمى : إذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون .

" قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم "